(159) وابن زيد وعطاه بن دينار: معناه إلا ان تودوني لقرابتي منكم. وقالوا: كل قرشي كانت بينه وبين رسول ا (صلى ا عليه وآله) قرابة، ويكون المعنى إن لم تودوني لحق النبوة افلا تودوني لحق القرابة. والاول هو الاختيار عندنا، وعليه اصحابنا. وقال بعضهم: إلا ان تصلوا قرابتكم. وقال آخرون: معناه إلا ان تتقربوا إلى ا بالطاعات. ثم قال تعالى " ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا " أي من فعل طاعة نزد له في تلك الطاعة حسنا بأن نوجب له عليها الثواب. والاقتراب الاكتساب واصله من قرفت الشئ إذا كشفت عنه، كقولك قرفت الجلد وهو من الاعتماد والاكتساب " إن ا غفور " أي ستار على عباده معاصيهم بالتوبة وغير التوبة تفضلا منه تعالى وإحسانا منه إلى عباده " شكور " ومعناه إنه يعاملهم معاملة الشاكر في توفية الحق حتى كأنه ممن وصل إليه النفع فشكره. وقيل: معناه يجازيهم على شكرهم إياه فسماه شكرا على عادتهم في تسمية الشئ باسم ما كان سببه مجازا، كما قال " وجزاء سيئة سيئة مثلها " (1). ثم قال " ام يقولون افترى على ا كذبا " بمعنى بل يقولون هؤلاء الكفار إنك يا محمد افتريت على ا كذبا في ادعائك رسالة على ا فقال له تعالى " فان يشأ ا يختم على قلبك " قال قتادة: معناه يختم على قلبك بأن ينسيك القرآن. وقيل: معناه لو حدثتك نفسك بأن تفتري على ا كذبا لطبعت على قلبك واذهبت الوحي الذي أتيتك، لاني أمحوا الباطل واحق الحق. وقال الزجاج: معناه فان يشأ ا ان يربط على قلبك بالصبر على أذاهم لك وعلى قولهم افترى على ا كذبا " ويمحوا ا الباطل " وقوله " ويمحوا ا الباطل " رفع إلا أنه حذف الواو من المصاحف كما حذف من قوله " سندع الزبانية " (2) على اللفظ وذهابه لا لتقاء

---

(1) آية 40 من هذه السورة (2) سورة 96 العلق آية 18 (*)